

بحار الأنوار

[319] صلى الله عليه وآله سمع رجلا يسب برغوثا فقال: لا تسبه فانه أيقظ نبيا لصلاة الفجر. ومن معجم الطبراني عن علي عليه السلام قال: نزلنا منزلا فأذتنا البراغيث فسبناها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تسبوها فنعمت الدابة فانها أيقظتكم لذكر الله وفي دعوات المستغفري عن أبي ذر (1) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا آذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرا عليه سبع مرات: " وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا " الآية ثم يقول: إن كنتم مؤمنين فكفوا شركم وأذاكم عنا، ثم ترشه حول فراشك فانك تبیت آمنا من شرها، ويستحب قتله للمحل والمحرم (2). 10 - الكافي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما خلق الله عزوجل خلقا أصغر من البعوض والجرس أصغر من البعوض، والذي نسميه نحن الولع أصغر من الجرس، وما في الفيل إلا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين (3). بيان: قال الجوهري: الجرس لغة في القرقرس وهو البعوض الصغير. وأقول: لعل قوله عليه السلام: أصغر من البعوض يعني به أصغر من سائر أنواعه ليستقيم قوله عليه السلام: " ما خلق الله خلقا أصغر من البعوض " ويوافق كلام أهل اللغة على أنه يحتمل أن يكون الحصر في الأول اضافيا كما أن الظاهر أنه لابد من تخصيصه بالطيور إذ قد يحس من الحيوانات ما هو أصغر من البعوض (4) إلا أن يقال: _____ (1) في المصدر: وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن أبي الدرداء وفي شرح المقامات للمسعودي عن أبي ذر رضي الله عنه. (2) حياة الحيوان 1: 87 و 88. (3) روضة الكافي: 248. (4) قد ورد في الحديث في وجه تسمية الله باللطيف: لانه خلق ما لا يعرف ذكره من انثاء وما لا يكاد يستبينه العيون لصغره، وفي الصحيفة السجادية: وامزج مياههم بالوباء، وهما يدلان على وجود حيوانات ذرية. *